لو عقلوا

إلهـــي إن فضلـــكَ لا يُحـــدُّ ... وحكمُـــكَ مـــا لـــه أبـــداً مَـــرَدُّ

وعلمُـــكَ واســـعٌ، ونَـــداك بـــاقٍ ... وجـــودُكَ دونـــه حصْـــرٌ، وعَـــدُّ

وأمـــرُك نـــافذٌ فينـــا جميعـــاً ... ومـــا دون الـــذي قـــد شـــئتَ بُـــدُّ

بـــأمرك تصبـــح النـــيرانُ بـــرداً ... وإمّـــا شـــئت يُعْطـــي النـــارَ بـــردُ

ويمســـي المـــاءُ إنْ تـــأمره صلـــداً ... وبالمـــاء الـــزلالِ يســـيل صلـــدُ

وإنْ تَمـــدُدْ لأهـــل الضعـــف عونـــاً ... فـــلا يبقـــى أمـــام الضعـــف ســـدُّ

وإمـــا شـــئت تـــأخذْ كـــلَّ بـــاغٍ ... فـــلا تجديـــه حُـــرّاسٌ وجُنْـــدُ

وأنـــتَ بكـــلِّ مـــن خُلقـــوا رحيـــم ... ورحمـــنٌ بمـــن ســـيجيءُ بعـــدُ

لكـــلِّ الخلـــقِ أشـــباهٌ ونِـــدُّ ... ومـــالك يـــا إلـــهَ الخلـــق نِـــدُّ

وحاجـــاتُ الخلائِـــق في ازديـــادِ ... إليـــك وأنـــتَ يـــا ربـــاهُ فـــردُ

وترزقهـــم بـــلا مَـــنٍّ، وتعطـــي ... بـــلا حصـــرٍ عطـــاءً لا يُحَـــدُّ

فكم سببٍ مددتَ ولا تبالي ... أكفرانٌ بدا؟ أم كان حمدُ

غنيٌ أنتَ عن كلٌ البرايا ... ووحدَكَ للبرايا من يمدُ

ووحدك من له حولٌ وطولٌ ... ووحدك من له البأسُ الأشدُ

❖❖❖

إلهي كم أرى في الناس غيّاً! ... ولو عقلوا لعمَّ الناسَ رُشْدُ

لهم من كلٌ ما قد شانَ قربٌ ... ويجمعهم عن الإيمان بُعْدُ

وأنتَ وما سواك بهم عليم ... فتدرك كم بغَوْا، وكم استبدوا

فملءُ نفوسهم طمعٌ وظلم ... وملءُ قلوبهم حسدٌ وحقدُ

❖❖❖

إلهي أنتَ رحمنٌ رحيمٌ ... ومقتدرٌ على ما قد أعدّوا

عفوتَ ولم تزل تعفو وتعفو ... وعفوُك ما له يا ربٌ حدُ

إلهي فاهدِ للإسلامِ قومي ... عسى ما ضاعَ منهم يُستردُ

❖❖❖